المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى ـ كلية الشريعة
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

دور عشيرة العُبيد في حكم العراق المملوكي

(١١٦٢-١٢٤٧هـ /١٧٤٩-١٨٣١م)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في التاريخ الحديث

إعداد الطالب
علي بن حسين بن عبد ا   البسـام

إشراف الدكتور
خلف بن دبلان بن خضرالوذيناني

العام الجامعي
١٤٢٨/١٤٢٧هـ

ملخص

"دور عشيرة العبيد في حكم العراق المملوكي ١١٦٢-١٢٤٧هـ/١٧٤٩-١٨٣١م"

تبين هذه الدراسة أهمية الدور الذي قامت به عشيرة العُبيد في العراق إبان حكم المماليك للعراق في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين وبروزها مع وجود القوى العشائرية الكثيرة في العراق .

وأقتضى موضوع الدراسة البحث في نشأة وبروز عشيرة العُبيد في التاريخ وهجرتها من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والعراق واستيطانها فيهما , ثم بروزها في العراق المملوكي وتولي زعماءها لمنصب "با ب العرب" فيه وأثر ذلك على علاقتها مع العشائر العراقية وتأثيرها كذلك في الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية وعلاقتها مع القوى السياسية المجاورة .

وتناولت الدراسة ادوار العشيرة العسكرية على المستوى الداخلي والخارجي ودورها على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي من خلا ل استعراضنا لأبرز الشخصيات العلمية والثقافية والآثار التي خلفوها وراءهم.

وألقت الدراسة الضوء على التحديات التي واجهت العشيرة وتراجع مكانتها ونفوذها من خلال سلسلة من المشكلات والتحديات السياسية التي تعرضت لها , مثل الثورات والفتن التي أدت بدورها إلى الاغتيالات السياسية لعدد غير قليل من زعماءها , إضافة إلى تأثير ظهور عشائر جديدة على الساحة العراقية وانعكاس ذلك على انهيار العلاقات بين عشيرة العُبيد وحكام المماليك , ورغم تلك الظروف التي مرت بها العشيرة إلا أنها ظلت تمارس أدواراً مهمة على الساحة العامة حتى بعد انتهاء حكم المماليك للعراق وعودته للحكم العثماني المباشر . .

تمت بحمد ا وفضله...

Abstract

"Clan Al-Ubayd role in the governance of Iraq abounded from ١١٦٢ - ١٢٤٧ Hijra/١٧٤٩-١٨٣١A-D"

This study shows Al- Ubayd clan role in Iraq during Mamelukes rule of the ١٢th and ١٣th Hijra centuries (١٨th &١٩th A.D) and its interaction with strong clans in Iraq.

The aim of this study is to investigate in the origin and emergence of clan Al- Ubayd in history and migration from the Arabian peninsula to settled in Iraq. Al- Ubayd clan emerge in Iraq and give its leaders the post of" Ba b Arabs "and the impact on its relationships with the Iraqi tribes and also its influence in the political situation and the internal and external political forces relationship with neighboring countries.

The study examined the internal and external roles of clan's military and its roles in religious, cultural and social activities through

the review of the most prominent scientific and cultural impact that it successors behind.

The study illustrate the challenges faced Al- Ubayd clan and the retreat of its prestige and influence through a series of problems and political challenges, such as revolutions and sedition, which in turn led to political assassinations for many leaders. In addition, this study explained the impact of the emergence of new clans, at the Iraqi area and their reflection on the collapse of relations between Al-Ubayd clan and Mamluk rulers.Although,Al-Ubayed clan faces very tough circumstances, Its played very important role even after the end of Mamluk and the beginning of Othman direct rule to Iraq.

سابعاً: المقابلات الشخصية:

ـ مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن عبد العزيز بن علي بن سعدون المـصطفى من البوشاهر احد شيوخ عشيرة العبيد في ١٤٢٦/٥/٢٥هـ, عمان ـ الأردن.

ـ مقابلة شخصية مع الشيخ علي بن دحام بن عبد العزيز بن سعدون المـصطفى من البوشاهر احد شيوخ عشيرة العبيد في ١٤٢٦/٥/٢٥هـ, عمان ـ الأردن.

ـ مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور والوزير والسفير السابق هشام بن إبـراهيم بن أحمد بن ظاهر العبد الغني آل شاوي من أسـرة آل شـاوي البغداديـة فـي ١٤٢٧/٣/٢٠هـ, الرياض .

فهرس المحتويـات

الفصـل الثاني

دور عشيرة العبيد إبان العهد المماوكي في العراق

الفصـل الثالث

التحديات التي واجهت عشيرة العبيد وبداية تراجع مكانتها

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . .

فإن القبائل والعشائر قد أدت دوراً مهماً, وملموساً, فـي تاريخنـا، فهي إحدى البنى الرئيسة التي قامت عليها تركيبة المجتمعـات العربيـة الإسلامية , وقد أسهم العهد العثماني في تقوية النظام القبلي والعـشائري وبقائه ؛ من خلال ترك إدارة مناطق الباديـة لـتحكم فعليـاً بـشيوخها وأمرائها, والاكتفاء بأخذ الضرائب المقـررة عليهـا. واتـضحت هـذه الصورة جلياً في العراق ، الذي غدت أغلب أراضـيه تحـت الـسيطرة الحقيقية لاتحادات قبلية وعشائرية كثيرة .

وقد مثلت عشيرة العبيد أحد أهم ركائز النظام العشائري إبان حكم المماليك في العراق , الذي اسـتمر مـن سـنة (١١٦٢هـ ـ/١٧٤٩– ١٢٤٧هـ ـ/١٨٣١م) مما جعلهم يستأثرون بإدارة باشوية بغـداد خمـس وثمانين سنة ، بعيداً عن سيطرة الباب العالي في كثيـر مـن شـؤونها وأحوالها الداخلية , وبرزت خلال تلك المرحلة عشيرة العبيد باعتبارهـا القوة العربية التي بزغت في أفق الساحة السياسية والاجتماعية والدينيـة والثقافية، فضلاً عن كونها إمارة عشائرية ذات مكانة عالية بين العشائر العراقية, وقد تجلى ذلك في مشاركاتها ومواقفها المختلفة, وفـي تبـوؤ زعمائها المكانة العالية إثر توليهم منصب (باب العرب) ، حيث تم مـن خلاله التعامل مع العشائر والقبائل بكل حنكة ورويـة ومـسؤولية فـي

العراق ذي الوجه العشائري الكبير والمعقد . فكانوا في الحقيقة, همـزة الوصل بين حكومة المماليك والقبائل والعشائر العراقية.

لذلك فإن الدور الذى قامت به عشيرة العبيد - لقربها من الحكومة جعلها- عرضة بصورة مباشرة لتقلب أهواء الولاة المماليك مما تـسبب في معاداتها , ونشوب حروب ضارية ضدها.

وإن ظاهرة استعانة حكام المماليك بالقوى والعشائر العربية لم تكن ظاهرة جديدة ، فقد سبقهم إليها المماليك في مصر, والشام, فلا غـرو أن يستطيع المماليك في العراق كسب زعامات عشيرة العبيد إلى جانبهم ؛من أجل دعم حكمهم , وبسط سيطرتهم على أنحاء العراق ؛ فالعشائر كانـت بمثابة الدعامة الرئيسة لأي نظام أو حكومة تصل إلى قمة هرم الـسلطة فيه ؛ لما لها من تأثير قوي في الأوضاع الـسياسية والأمنيـة بـصورة مباشرة وغير مباشرة ؛ ومن ثم كان للعشائر دور رئـيس فـي الحيـاة السياسية والاجتماعية والثقافية, ثم ما لبثت إحدى العشائر الـصاعدة أن تتوارى عن الأنظار.. وقد رأيت أن هذا قد يفسر لنا ظاهرة بروز نجـم إحدى القبائل أو أفوله ؛ لذلك عكفت على دراسة تلك الظاهرة في عهـد المماليك والتي تمثلت في ظهور عشيرة العبيد العربية, وتسليط الأضواء عليها, وإبراز دورها الحقيقي والفاعل أيام الحكومة المملوكية في العراق , حيث كان لها نفوذها العشائري الواسع الممتد مـن أعـالي الجزيـرة الفراتية حتى مشارف بغداد. وهذا ما دفعنـي لخـوض غمـار الواقـع السياسي والاجتماعي والثقافي لمحاولة فهمه بصورة أكثر عمقاً وشمولية ؛ للتعرف إلى الدور الذى اضطلعت به العشائر العراقيـة إبـان حكـم المماليك في المدة الزمنية من (١١٦٢–١٢٤٧هـ- إلى١٧٤٩-١٨٣١م).

أهداف الدراسة:

انطلاقاً مما سبق فإن الدراسة تنشد تحقيق الأهداف التالية:

- بيان سياسة الولاة المماليك فـي التعامـل مـع القـوى القبليـة والعشائرية المختلفة , وموقف تلك القوى منها.

- تحديد الأسباب التي دعت باشوية بغداد إلى اختيار عشيرة العبيد دون غيرها من العشائر, لتقوم بمهمة إدارة الشؤون القبلية في الباشوية.

- رصد الدور الذى قامت به العشيرة بصفتها قوة عشائرية عربية, من خلال توليها منصب باب العرب , وتأثيرها فيه إيجاباً وسلباً .

- التعرض لمرحلة التوهج الذى حققته العشيرة ودراسـتها, وبيـان الأسباب التي أدت إلى ذلك , والأثر الذى تركته في الأوضاع الـسياسية والاجتماعية بصفة عامة .

- البحث عن الأسباب التي أدت إلى تراجع مكانة عـشيرة العبيـد, والظروف التي أدت إلى ذلك التراجع , وهل كان دورهـا فـي الحيـاة السياسية والاجتماعية مثمراً فيما بعد أم لا ؟.

ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي ؛حيث تم استخدام المنهج الوصفي من خلال استعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها عشيرة العبيد , ووصفها بحياد علمي ؛ تمهيداً لاستخدام المنهج التحليلي في الوقوف أمام تلك الأحداث , وتحليلها تحليلاً تاريخياً يعتمـد على أسلوب المنهج التحليلي الناقد . والغـوص فـي معرفـة أسـبابها وملابساتها ووسائلها والنتائج التي ترتبت عليها.

الدراسات السابقة:

على الرغم من تناول الدراسات العلمية السابقة , تاريخ العـراق المملوكي في جوانبه السياسية والإدارية والاجتماعية ، إلا إنـه مـا زال هناك بعض الجوانب المهمة , التي لم يتم تناولها بعد ؛ كموضوع العشائر ودروها الذى لعبته على الساحة السياسية والاجتماعية, حيـث لـم تـتم دراستها .. دراسة موضوعية تجمع شتات أحداثها, وتجري عليها أصول المنهجية العلمية .. ورغم هذا فثمة دراسات علميـة لموضـوعات ذات علاقة ما بتلك المرحلة , مثل:

١- "تاريخ العراق في العهد العثماني دراسة في أحواله الـسياسية (١٠٤٨ـ ١١٦٣هـ / ١٦٣٨ـ ١٧٥٠م) " , رسالة ماجستير منشورة , قدمت لقسم التاريخ , كلية الآداب , جامعة بغداد, (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)؛ للباحث علي شاكر علي ، ويتضح من عنوانها أنها تناولت بداية الحكـم العثماني الثاني للعراق بعد تخليصه من الصفويين, وهي المرحلة التـي سبقت حكم المماليك ؛ ومن ثم لم تتطرق إلـى دراسـة مرحلـة الحكـم المملوكي .

٢- "حكم المماليك في العراق (١١٦٣ـ ـ ١٢٤٦هـ ـ/١٧٥٠ – ١٨٣٠م)", رسالة ماجستير منشورة ؛للباحث علاء كاظم نورس ، وهـذه الدراسة من الدراسات المهمة في تاريخ المماليك في العراق, وقد عرض الباحث في فصولها الملامح البارزة لعهد المماليك منـذ قيـامهم حتـى سقوطهم , كما تناول بشكل عام سياسة المماليك وتعـاملهم مـع القبائـل والعشائر, في نحو ست عشرة صفحة .

٣- " الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لدولة المماليـك فـي العراق(١١٦٢ ـ ١٢٤٧هـ / ١٧٤٩ـ ١٨٣١م) ", رسالة دكتوراه غير

منشورة ، قدمت لقسم التاريخ , كلية الآداب, جامعة القاهرة , القاهرة , (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)؛ للباحث فرج محمد محمد , وقد تناول الباحث فيها مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في العراق خلال الحكم المملوكي, وتحدث في نحو ست عشرة صفحة عن دور أسرة آل شاوي العبيدية في الحياة السياسية, معتمداً على أهم المصادر المتوفرة لديه , وقد خلت تلك الدراسة من الرجوع إلى الوثائق العثمانية, والمصادر الأصيلة المعاصرة .

٤- "الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك في العراق (١١٦٢ - ١٢٤٧هـ/١٧٤٩-١٨٣١م)", رسالة دكتوراه غير منشورة ، قدمت لقسم التاريخ , كلية الآداب, جامعة القاهرة , القاهرة, (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ؛ للباحث عماد عبد السلام رؤوف ، وهي من الدراسات العلمية المفيدة , ويظهر من عنوانها تركيزها على الجوانب الاجتماعية , فكان مدار دراسته على المدينة العراقية , وطبقات المجتمع العراقي والتنظيمات الاجتماعية فيه, وتطرق باحثها إلى الاتحادات القبلية والعشائرية المهمة في العراق بما فيها اتحاد عشائر العبيد . وقد تناولها تناولاً سريعاً في بضع صفحات من رسالته , وقد خلت الدراسة من الرجوع إلى الوثائق العثمانية.

٥- "داود باشا والي بغداد(١٢٣٣-١٢٤٧هـ/١٨١٧-١٨٣١م)" , رسالة ماجستير منشورة , قدمت لقسم التاريخ بجامعة عين شمس , القاهرة, (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) للأستاذ الدكتور عبد العزيز سليمان نوار وقد تناول فيها آخر الولاة المماليك في العراق "داود باشا", وتطرق خلالها إلى العلاقة بين الوالي المذكور والعشائر العراقية وسياسته معهم,

فيما لا يزيد على اثنتي عشرة صفحة فقط , والدراسة المذكورة تناولـت جزءاً يسيراً ومتأخراً من المرحلة الزمنية محل الدراسة .

٦- "التاريخ السياسي لقبلية شمر الجرباء في الجزيرة (١٢١٧ـ ١٣٧٨هـ/ ١٨٠٠- ١٩٥٨م) " رسالة دكتوراه منشورة, قـدمت لقـسم التاريخ بجامعـة أنـديانا فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة, سـنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) للباحث الأمريكي: (جون فريدريك وليامسن John Frederick Willamson) وهي من الدراسات التاريخية الجيـدة , التـي تناولت القبائل والعشائر العراقية , بدراسة علمية وموضـوعية ، وقـد انصب جل اهتمام الباحث على قبيلة شمرالجرباء ودورها مـع الـولاة وعلاقتهم معهم في نهاية العهد المملوكي حتى الخمـسينات مـن القـرن العشرين .

٧- الرسالة العلمية التي قدمها الهولندي (تـوم نيـوفنهيس Tom Nieuwenhuis) تحـــت عنـــوان؛

"Politics and Society in Early Modern Iraqi Mamluk: pashas, Tribal Shayks and Local Rule Between ١٨٠٢ and ١٨٣١".

وهي من الدراسات التي أفاد منها الباحث , نشرت باللغة الانجليزية سنة(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م), وقد تناولـت الدراسـة الأوضـاع الـسياسية والاجتماعية إبان حكم المماليك ، كما تناولت شـيوخ القبائـل والقـوى المحلية المختلفة في العراق المملوكي, وتعرضت الدراسة لعشيرة العبيـد ودور آل شاوي ـ زعماء العشيرة ـ في بغداد , ومما يؤخذ على هـذه الرسالة أن مؤلفها لم يرجع إلى الأرشيف العثماني في أطروحته , واكتفى بالأرشيف البريطاني والأرشيف الفرنسي, مما أفقدها النظـرة الـشمولية والرؤيـــة المتكاملـــة عـــن تـــاريخ العـــراق المملـــوكي. ويتضح مما سبق ، عدم وجود دراسات علمية قائمـة بـذاتها اختـصت

عشيرة العبيد بالدراسة والتحليل، مما جعل هذا الموضوع جديداً في بابه. وعشيرة العبيد جديرة بالدراسة , وتسليط الأضواء عليها, نظراً لمكانتهـا التاريخية ؛ التي تبوأتها حيث أدت أدواراً مهمـة وبـارزة إبـان عهـد المماليك في العراق . وربما جعل شح المصادر التاريخية وقلتها ان كثير من الباحثين يعرضون عن دراستها ومن جهة أخرى فالحكومات العراقية التي تناوبت على حكم العراق في أثناء الاسـتعمار البريطـاني وبعـد استقلاله السياسي منه , لم تسمح للباحثين بتنـاول الدراسـات العلميـة الخاصة بالعشائر العراقية ، خشية إثارة العصبية القبلية فـي العـراق . حيث تعتبر العشائر فيه المكون الرئيس في مجتمعه ، .. ونظـراً لهـذه الأسباب فقد قامت الدراسات السابقة بتناول الجانب السياسي من تـاريخ العراق المملوكي. بيد أن الباحث عزم على مواجهة تلك التحديات وتناول عشيرة العبيد بالدراسة؛ لأنها ذات تاريخ سياسي مشرف فـي مواجهـة المستعمر البريطاني, وعدم التعاون معه, بل مجاهدته بالحرب وهذا مـا يمكن يعطي الباحث المبرر لاستكمال بقية أدوارها التاريخيـة وأن هـذا سيساعد على رسم صورة متكاملة عن تاريخ العراق.

ونشير هنا إلى ما قام به الباحث لمعالجة شح المصادر وقلتها إلى قيامه بجمع المصادر والمراجع من مكتبات المملكة العربيـة الـسعودية ودول الجوار , بالإضافة إلى قيامه بثلاث رحلات علمية إلى اسطنبول ، ليستفيد من وثائق المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول (Basbakanlik Osmanli Arsivi) في الأرشيف العثماني , ومن تصنيفاته المختلفة والتي اعتمد الباحث فيها على وثائق التـصنيفات التالية :

_ دفاتر تحرير الطـابو (Tapu- Tahrir Defterleri) وقـد أفـاد البحث من دفاتر تحرير الطابو لولايـة الموصـل ذات الأرقـام (١٩٥, ٩٩٨, ٣٠٨) لسنة(٩٣٢هـ ـ / ١٥٢٦م) وسـنة(٩٤٦هـ ـ/١٥٤٠م) وسنة(٩٦٥هـ/١٥٥٨م) وسنة(٩٨٣هـ/١٥٧٥م) .

ـ دفاتر المهمة (Muhimme Defterleri) وقد أفاد البحـث مـن الدفتريين رقم (١٥٤ و١٧٨) مـن سـنة (١١٦٢هـ ـ/١٧٤٩م) حتـى سنة(١١٦٥هـ/١٧٥٢م) وذلك فيما يخص شؤون ولاية بغداد والبصرة .

ـ وثائق الخط الهمايوني (Hatt Humayun) وقد أفاد البحث كثيـراً من هذا التصنيف ومن فهرسته "الكتالوجات" المختلفة خاصـة , المجلـد الأول حتى المجلد السابع والتي اشتملت على الكثيـر مـن الفرمانـات الهمايونية والتقارير الرسمية والرسائل المتبادلة بين الـصدارة العظمـى وولاة بغداد والبصرة وغيرهما وذلك للفترة الزمنية من سنة(١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) حتى (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م).

ـ وثائق تصنيف جودت (Cevdet Tasnifi) وهي مـن الوثـائق المهمة التي قام بتصنيفها وفهرستها المعلم جودت , وقد أفاد الباحث مـن بعض وثائق "الكاتلوج" رقم (٩٣) المتضمن(جـودت عـسكرية Cevdet Askeriye) و "الكاتلوج" رقم (٩٩) المتـضمن (جـودت Dahiliye) وذلك للسنوات من(١١٩٥هـ ـ/ ١٧٨١م) حتـى سـنة (١٢١٩هـ ـ/ ١٨٠٤م) .

.. فضلاً عن الوثائق العثمانية المصنفة والمرقمة حـسب تـصنيف دارة الملك عبد العزيز في الرياض.

كما رجع الباحث إلى عدد من المخطوطات العربية والعثمانية مثل:

- مخطوطة "الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون" لمؤلفهـا ياسين بن خير ا الخطيب العمري ، نسخة المتحـف البريطـاني تحت رقم (Add٢٣٣١٢) والتي بدأ تاريخها منـذ الـسنة الأولـى للهجرة وانتهى حتى سنة(١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) , ومؤلفها معاصر لفترة الدراسة حيث توفي سنة(١٢٣٢هـ/١٨١٧م) .
- مخطوطة "حديقة الزوراء في سيرة الوزراء" لمؤلفها عبد الـرحمن بن عبد ا السويدي نـسخة المتحـف البريطـاني تحـت رقـم (Add.١٨٥٠٧). وقد أرخ فيه لولاية بغداد في عهد والييها حـسن باشا (١١١٦ـ ـ ١١٣٦هـ ـ/ ١٧٠٤ـ ـ١٧٢٣م) وابنـه أحمـد باشا(١١٣٦ـ١١٤٧هـ/١٧٢٣ـ١٧٣٤م) ومؤلفها معاصر لفترة الدراسة ولقد تم تحقيقها ونشرها مؤخراً, ولكنها لـم تـصل ليـد الباحث إلا وقد أوشك الباحث على الانتهاء من أطروحته العلميـة, فكان اعتماده على أصل المخطوطة.
- مخطوطة "ورود حديقة الـوزراء بـورود وزارة مـواليهم فـي الزوراء" لمؤلفها سعيد بن عبد ا السويدي ، نسخة تحـت رقـم (M.S. ٣٥٥١) المحفوظة في دبلن , وهي ذيل للمخطوطة السابقة ، كتبها المؤلف في إحدى رحلاته إلى الشام ، وقد أفاد منها البحث في حوادث عام(١١٨٣هـ/١٧٦٩م حتى عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٧م) , وهي السنة التي انتهى فيها مؤلفها من تدوينها . وتمتـاز هـذه المخطوطة بأنها لم يسبق لا أحد من الباحثين الرجـوع إليهـا أو الاستفادة من معلوماتها المهمة والقريبة من الأحداث التـي مـرت على عشيرة العبيد, فهي تحمل معلومات جديدة عن تاريخ العشيرة بصفة خاصة, والعراق في العهد المماوكي بصفة عامة.

- مخطوطة "بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان" لمؤلفها محمـود بن عثمان بن محمد الرحبي , توفي بعد سنة ١١٦٢هـ ـ/١٧٤٨م) نسخة المتحف العراقي رقم ٩٤٥٣. وقد تناول فيها مؤلفها ببحـث ولايـة سـليمان باشـا"أبـو ليلـة" (١١٦٢ـ ـ ١١٧٥هـ ـ/ ١٧٤٨ ـ ١٧٦١م) أول حكام المماليك في العراق.
- المخطوطة المسماة " تاريخ نشاطي" لمؤلفها السيد عبدا الفخـري الأعرجي الحسيني الموصلي (توفي سـنة ١١٨٨هـ ـ/١٧٧٤م) كاتب الديوان في ولاية بغداد في عهد الوالي أحمد باشا والـوالي سليمان باشا (أبوليلة) , وكيفية وصول المماليـك إلـى الحكـم , ومشاركة بعض زعماء عشيرة العبيد في الحمـلات العـسكرية , وكتبت باللغة العثمانية , ورتبت على السنين وتنتهي حتـى سـنة (١١٦٣هـ/١٧٥٠م) وهي من مجموعة الأستاذ عباس العزاوي.
- مخطوط " سكب الأدب على لامية العرب" لشارحها سـليمان بـن عبدا آل شاوي العبيدي , نـسخة المكتبـة الوطنيـة فـي فينـا بالنمـسا,(Ost Nahonal Biblioihlk Wien) وقـد انتهـى الشارح من شرحه لها في (٢٩ربيع الثاني١١٧٨هـ/١٧٦٤م) وأما الفراغ من كتابتها فكان في سنة (١١٩٦هـ/١٧٨٢م) . وحـسب استقصاء الباحث , فإن أي من الباحثين لم يشر إلى هذا المخطوط وقيمته العلمية , وقد أفاد البحث منها في بعض الجوانب التاريخية المهمة التي تتعلق في خلاف سليمان بك آل شاوي مع الوالي عمر باشا, إضافة إلى الناحية العلمية والثقافية .
- مخطوط "مراسلات وأوامر من ديوان الولاية في بغداد منذ عهـد الوالي عمر باشا (١١٧٧هـ/١٧٦٤م ـ هـ/ ١٧٧٥م)" بخط ابن

سيد بن عبدا   بن محمد ؛ محفوظة بدار صـدام للمخطوطـات , بغداد , تحت رقم ٣٥٧٩٥.

- مخطـوط "أوامـر ولايـة بغـداد فـي عهـد الـوالي داود باشا(١٢٣٣ـ١٢٤٧هـ/١٨١٧ـ١٨٣١م) ", لكاتبها عبد الرحمن وصفي شريف؛ "رئـيس الكتـاب الهمـايوني الموصـلي" سـنة (١٢٧٢هـ/١٨٥٥م).

كما أفاد البحث من التقارير الرسـمية التـي دونهـا الموظفـون العثمانيون عن العراق إبان مرحلة الدراسة مثل:" تقريـر لجنـة تحديـد الحدود الإيرانية العثمانية لمدونة " درويش باشا "، والصادر من مطبعـة عامرة ده باسطنبول سنة(١٢٨٦هـ/١٨٦٩م), والتقرير الذى دونه محمد خورشيد أفندى باسم "سياحتنامه حدود" وقد ترجم أجزاء منه إلى العربية نوري عبد البخيت السامرائي , ونشره في سلسلة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة سنة(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، كما تـرجم التقريـر ذاته إلى اللغة التركية الحديثة بالحروف اللاتينية باسطنبول ونشر سـنة ١٩٩٧م ، وقد أفدت كثيراً من هاتين الترجمتين .

كما أفاد البحث أيضاً من العديد من المصادر والمراجع العثمانيـة المختلفة, مثل: " تاريخ شاني زاده" لمؤلفه شاني زاده محمد عطـا ا   ، طبع الولنمشد، اسطنبول, عام(١٢٩١هـ/١٨٧٤م)، في أربعـة أجـزاء. و"تاريخ جودت "لمؤلفه أحمد جودت باشا , وقد أفدت من بعض أجزائـه كالجزء الأول والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر. و" بغداد كوله من حكومتنك تشكيلية انقراضنه " لمؤلفه ثابت , دائر رساله در, اسـطنبول , ١٢٩٢هـ. وغيرها من المطبوعات العثمانية المختلفة.

وقد رجـع الباحـث إلـى العديـد مـن القـواميس والمعـاجم والموسوعات؛ مثل؛ كتاب " اختري كبير" لمؤلفه مصطفى بـن شـمس الدين الشهير بالاختري , الذي انتهى من تأليفه في أول ربيع الأول عـام (٩٥٢هـ/١٥٤٥م) وطبع في اسطنبول عام ١٣٠٩هـ , وهو عبارة عن قاموس عربي تركي. و"قاموس تركي" لمؤلفـه شـمس الـدين سـامي والمطبوع في أقدام مطبعـة سـي، اسـطنبول(١٣١٧هـ/١٨٩٩م). و"الدراري اللامعات في منتخبات اللغات" لمؤلفه محمد علـي الأنـسى ، وهو قاموس تركي عربي, طبع فـي مطبعـة جريـدة, بيـروت سـنة (١٣١٨هـ/١٩٠٠م). و" سجل عثماني" أو" تذكرة مـشاهير عثمانيـة" لمؤلفه محمد ثريا , ويتألف من أربعة أجزاء , طبع اولمنشدر, معـارف نظارت , سنة(١٣٠٨هـ/١٨٩١م) ,اسـطنبول, وهـو يعـد موسـوعة لمشاهير رجال الدولة العثمانية.

كما استفاد البحث من كتب الرحلات والمذكرات الشخصية للرحالة الذين زاروا العراق خلال عهد المماليك من أمثال: "كرسـتين نيبـور" , و"أوليفييه", و"جاكسون" , و"جان باتيست جاك روسو" , و"جمس بكنغهام" وغيرهم.

وقد عاد بالفائدة على البحث , الدراسة التي قام بها الألماني ماكس فرايهيرفون أوبنهايم وزملاؤه في الكتاب المسمي" البـدو Die Beduin " الذي يقع في جزأين باللغة الألمانية ، وقد تمت ترجمة ما يخص عـشيرة العبيد في جزئه الأول , وذلك قبل أن يترجم مؤخراً في خمـسة أجـزاء باللغة العربية سنة(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ونشرته دار الوراق اللندنية وقـد اعتمدت هذه الطبعة في إحالاتي المرجعية.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد توفر للباحث مجموعـة كبيـرة مـن الدراسات التاريخية الحديثـة العربيـة والأجنبيـة التـي قـام ببحثهـا, واستخلاص التحليلات منها ومناقشة أفكارها . وأخيراً فإن الباحث حصل على روايات شفهية غاية في الأهمية من خلال اللقاءات المتكـررة مـع أبرز شيوخ عشيرة العبيد .

إلا إن رحلة البحث في أثناء جمع المادة العلمية التاريخية لم تكن ذلولاً , بل اعترتها الصعوبات وواجهتها التحديات التي تمثلت فـي مـا يلي:

* شح المصادر والوثائق والسجلات الرسـمية الخاصـة بحكومـة المماليك, التي عاصرتها العشيرة , كما إن بعض هذه الوثائق والسجلات الرسمية تعرض إلى التلاف , نتيجة لفيضان نهر دجلة وانتـشار مـرض الطاعون ، اللذين أصابا بغداد أواخر سنوات حكمهم .

* ومما زاد من صعوبة البحث ، أن عشيرة العبيد كانت تعيش حياة البداوة والترحال ، فمعظم المعلومات عنها عبارة عن روايـات شـفهية ومحكيه ، مما صعب مهمة ربط الرواية الشفهية بالرواية المدونة وسـط الكم الهائل من الروايات المتشابهة بين القوى العشائرية المختلفة .

* صعوبة الحصول علـى المـصادر التاريخيـة المهمـة لمـؤرخين معاصرين لعهد المماليـك ؛ بـسبب الظـروف والأوضـاع المؤسـفة والمأساوية التي يمر بها العراق في الوقت الراهن.

وقد جاءت الأطروحة في ثلاثة فصول , يسبقها تمهيد ومقدمـة , ويعقبها خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث وملاحـق الدراسـة المختلفة وقائمة بالمصادر والمراجع التي استفاد منها ,.

.. وفي **التمهيد** قمت بعرض الأوضاع العامة في العراق والحكم العثماني الثاني فيه, ثم استقرار الحكم بوصول حسن باشا الأيوبي وأبنـه أحمد باشا إلى سدة الحكم , ثم ظهور المماليك وكيفية وصولهم إلى الحكم وعلاقتهم بالعشائر العراقية.

أما **الفصل الأول** وعنوانه (القوى القبلية في العراق) ، فقد تنـاول أبرز القوى القبلية المؤثرة في العراق إبان عهد المماليك ونشأة وبـروز عشيرة العبيد في التاريخ , وتوليهـا منـصب بـاب العـرب وأشـهر الشخصيات التي تولته من أفراد العشيرة وأبرز شيوخها المشهورين.

وفي **الفصل الثاني** وعنوانه (دور عـشيرة العبيـد إبـان العهـد المملوكي في العراق) تناول الدور الذي قامت به عـشيرة العبيـد فـي السياسة الداخلية والخارجية لولاية بغداد والبصرة , وعلاقـتهم بـالقوى الإقليمية , وأبرز دورهم في النواحي العسكرية والمشاركات في الجيوش الداخلية والخارجية , ثم عرج على دورهم الكبير في إثراء الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية , والتأثير المتبادل بينها وبين الحياة الدينية , مـن خلال ما قامت به أهم الشخصيات القيادية والدينيـة والاجتماعيـة فـي العشيرة .

وتناولت في **الفصل الثالث** وعنوانه (التحـديات التـي واجهـت عشيرة العبيد وبداية تراجع مكانتها) التحديات التي واجهتهـا العـشيرة وبداية تراجعها ؛ وذلك من خلال دراسة أبـرز المـشكلات الـسياسية والمكائد التي تعرض لها زعماء العشيرة , وحقيقـة علاقتهـا بالدولـة السعودية الأولى وطبيعتها , كما تضمن الفصل دراسة أبرز العشائر التي ظهرت في ساحة العراق على المستويين: السياسي والاجتماعي , ومـا

تبع ذلك من تراجع لمكانة العشيرة , وأسباب ذلك التراجـع فـي عهـد المماليك.

وأخيراً , فإنه من منطلق قول المصطفى صلى ا عليه وسلم :" لا يشكر ا من لا يشكر الناس ". فلا يسعني هنـا إلا أن أتقـدم بالـشكر الجزيل إلى صاحب الفضيلة عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى الـشيخ الدكتور/سعود بن إبراهيم الشريم , على موقفه النبيل ودعمه المبارك لي في تذليل بعض الصعاب التي واجهتني في أثناء إعداد هذا العمل , فجزاه ا عني خير الجزاء ونفع به المسلمين . والشكر موصول إلـى سـعادة الأستاذ الدكتور/عبد ا بن سعيد الغامدي رئيس قسم الدراسـات العليـا التاريخية والحضارية , لموقفه المشجع والمسؤول تجاهي , فله كل الشكر والتقدير والاحترام . كما أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف السابق الأسـتاذ الدكتور/عايض بن خزام الروقي , الذي كان لبـصماته الواضـحة فـي اختيار الموضوع وتخطيطه والأشراف عليه في مراحله الأولى .. فلـه مني خالص الشكر ووافر التقدير على جهوده التي بذلها في هذا الإطار.. وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور/خلـف بن دبلان بن خضر الوذيناني , على ما قدمه من النصائح والملحوظـات القيمة والآراء السديدة , التي عادت على البحث بالنفع الكثير, فا اسـأل أن يجزيه عني خير الجزاء , وأن يجزل له المثوبة في الدنيا والآخـرة , وأن يمتعه بالصحة والعافية , فله مني خالص الـشكر والتقـدير وكـل الاحترام على جهوده المباركة التي أدت إنجاح هذا العمـل وإخراجـه بصورته الحالية .

كما لا يفوتني هنا, أن اشكر كل من أسهم فـي تزويـد الباحـث بالمعلومات القيمة والمفيدة , والمساعدة في الوصـول إلـى المـصادر الأصيلة وأخص منهم بالذكر؛ الأستاذ الدكتور/عبد اللطيف بـن ناصـر الحميدان , الذي فتح قلبه لي بكل أبوية قبل مكتبته , فله مني كل العرفان بالجميل, والأستاذ الـدكتور/هـشام بـن إبـراهيم الـشاوي, والأسـتاذ الدكتور/زكريا كورشن , الذي يسر لي الحصول على الوثائق العثمانيـة من الأرشيف العثماني , كما اشكر أخي وزميلي الدكتور/محمد بن موسى القريني على دعمه المعنوي وحثه لي على سـرعة الانجـاز. والـشكر موصول لكل من لم أذكره وأفادني وأعانني على تحقيق هذا العمل العلمي وإنجازه.

وفي الختام , أقول: إن هذا العمل جهـد متواضـع لإبـراز دور عشيرة العبيد على المستوى السياسي والاجتماعي, والديني, والثقافي, في العراق إبان حكم المماليك في المرحلة من(١١٦٣ – ١٢٤٧هـ - إلـى ١٧٤٩-١٨٣١م) فإن كنت قد أصبت فبفضل ا وتوفيقـه , وإن كانـت الأخرى فلا يكلف ا نفساً إلا وسعها , وحسبي أني اجتهـدت , وغيـر وجه الحق ما قصدت , وصلى ا على نبينا محمد وعلى آله وصـحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وا ولي التوفيق .